جانبا فلم يجد وابدا من الاثمان له وسلماه اليه فخلع عليهما
واطلقهما وعاد في عسكره وقد ملك القدس فدخل عسقلان
وكان بها مكان دارس فيه راس الحسين بن علي فاخرجه
وعطره وحمله في سفط الي اجل دار بها وعمر المشهد الذي
بها يعني بعسقلان فلما تكامل حمل الافضل الراس على صدره
وسعي بها ماشيا الي ان احله في مقره وقيل ان المشهد الذي
بعسقلان بناه امير الجيوش بدر الجمالي وكمله ابنه الافضل
وكان حمل الراس الي القاهرة من عسقلان ووصوله اليها
في يوم الاحد ثامن جمادي الاخر سنة ثمانية واربعين وخمس
ماية وكان الذي وصل بالراس الشريفة من عسقلان الي
مصر ووصولها اليها الامير يوسف المملكة والبها كان والقاضي
الموتمن بن مسكين مشارفها وحصل في القصر يوم الثلاثا
العاشر من جمادي الاخر المذكور وقال ابن عبد الظاهر
مشهد الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه قد ذكرنا
ان طلايع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح كان قد حصل
نقل الراس الشريفة من عسقلان لما خاف عليها من
الافرنج وبنا جامعه بباب زويلة ليدفنها به ويفوز
بهذا الفخار فغلب اهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون
ذلك الا عندنا فعمدوا الي هذا المكان وبنوه له ونقلوا
اليه الرخام وذلك في خلافة الفايز على يد طلايع في سنة
تسعة واربعين وخمسماية وسمعت من يحكي حكاية يستدل
بها على بعض شرف هذا الراس الشريفة وهو ان الملك
السلطان الناصر صلاح الدين ايوب لما اخذ اهل القصر
وشي اليه بخادم له قدر في الدولة المصرية وكان زمام
القصور وقيل انه يعرف الاموال التي بالقصر والدفاين

فاخذ

فاخذ وسل فلم يجب بشي وتجاهل فامر صلاح الدين نوابه
بتعذيبه فاخذه متوالي العقوبة وجعل على راسه خنافس
وشد عليها قرمزية وقيل ان هذه اشد العقوبات والانسا ت
لا يطيق الصبر عليها الا تنقب راسه وتقتله ففعل ذلك
به مرارا وهو لا يتاوه وتوجد الخنافس ميتة فتعجب من
ذلك واحضره وقال له ما هذا فيك لا بد ان تعرفني به قال
والله ما سبب هذا الا انني لما وصلت راس الحسين حملتها
على راسي قال واي سبب اعظم من هذا وزوج في شانه فعفي
عنه ولما ملك السلطان الملك الناصر المذكور جعل به حلقة
تدريس وفقها وفوضها للفقيه البها الدمشقي وكان يجلس
للتدريس عند المحراب الذي الضريح خلفه فلما ظهر معين
الدين حسن بن شيوخ الشيوخ بن حموية ورد اليه هذا
الامر هذا المشهد بعد اخو يتوجع من اقافه ما بني به ايوان
التدريس الان وبيوت الفقها العلوية خاصة واحترق
هذا المشهد في ايام الصالحية النجمية في سنة بضع واربعين
وستماية وكان الامام الامين جمال الدين بن عمور نايبا عن
الملك الصالح في القاهرة وسببه يعني الحريق ان احد خزان
الشمع دخل لياخذ شيا منه فسقطت منه شعلة فاحترق
فوقف الامير جمال الدين بنفسه حتى طفاه فانشد الاديب
ابو الحسن الجزار يقول شعر

قالوا تعصب للحسين ولم يزل بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق بسناه الا سود من تلك الجوانب ابيضا

ارضى الاله بما اتى فكانه في العالمين بفعله موسى الرضا
قال وتحفظه الاثار والحديث واصحاب الكلام ونقله
الاخبار ما اذا اطلع وقف منه على المسطور وعلم منه غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1